الكشف والتبيين لغرور
الخلق اجمعين للامام الهمام
محمد الغزالي عليه الرحمه

I

الهي انت خلقتني ولم اكن شيئا
ظلمت نفسي وارتكبت المعاصي
وانا مقر بذلك الهي ان عفوتني
فلا ينقص في ملكك شيء
وان تعذبني فلا يزيد في سلطانك شيء
انك تجد من تعذب غيري
وانا لا اجد من يرحمني غيرك
يا ارحم الراحمين

تكبر عن عبادة ذي الجلال ... تذلل للانام لجلب مال
ويحبك التعبد يوم هول ... ويهلك الحطام لدى السؤال

تكبر عن عبادة ذي الجلال ... وتاه بالغرور دنيا الضلال
تقاعد عن واعرض عن دعاء ذي كمال ... تذلل للانام لجلب مال

732

٧٣٢

٧٧٠

كتاب الكشف والتبيين
في غرور الخلق اجمعين للشيخ
الامام حجة الله على الخلق
والعالم ابو حامد
الغزالي قدس
الله سره
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وبعد فهذا كتاب الكشف والتبيين
في غرور الخلق اجمعين اعلم ان الخلق قسمان حيوان
وغير حيوان والحيوان قسمان مكلف ومهمل والمكلف
من خاطبه الله بالعبادة وامره بها ووعده الثواب
عليها ونهاه عن المعاصي وحذره العقوبة ثم المكلف
قسمان مومن وكافر والمؤمن قسمان طايع وعاصي
وكل واحد من الطايعين والعاصين ينقسم الى قسمين
عالم وجاهل ثم رايت الغرور لازم لجميع المومنين
المكلفين والكافرين الا من عصمه رب العالمين
وانا ان شاء الله تعالى اكشف عن غرورهم وابين
الحجة فيه واوضحه غاية الايضاح وابينه غاية
البيان باوجز ما يكون من العبارة وابدع ما يكون
من الاشارة واعلم ان المغرورين من الخلق ما عدا
الكافرين اربعة اصناف صنف من العلما وصنف
من العباد وصنف من ارباب الاموال ~~وصنف من~~
وصنف من المتصوفة فاول ما نبدا به غرور الكفار
وهم قسمان منهم من غرته الحياة الدنيا ومنهم من
غره بالله الغرور فاما الذين غرتهم الحياة الدنيا
فهم الذين قالوا النقد خير من النسيئة ولذات
الدنيا يقين ولذات الاخرة شك ولا يترك اليقين
بالشك وهذا قياس فاسد وهذا قياس ابليس لعنه

الله

الله في قوله انا خير منه فظن ان الخيرية في النسب
وعلاج هذا الغرور شيان اما بتصديق وهو الايمان
واما ببرهان اما التصديق فهو ان يصدق
الله تعالى في قوله وما عند الله خير وابقى وقوله
تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ويصدق
الرسول فيما جاء به واما البرهان فهو ان يعرف
وجه فساد قياسه ان قوله الدنيا نقد والاخرة
نسيئة مقدمة صحيحة واما قوله النقد خير من
النسيئة فهو محل التلبيس وليس الامر كذلك بل
ان كان النقد مثل النسيئة في المقدار والمقصود
فهو خير وان كان اقل منها فالنسيئة خير ~~وان~~
~~كان اقل منها فالنسيئة خير منه~~ ومعلوم ان الاخرة
ابدية والدنيا غير ابدية واما قولهم لذات الدنيا
يقين ولذات الاخرة شك فهو ايضا باطل بل ذلك
يقين عند المؤمنين وليقينه مدركان احدهما
الايمان والتصديق على وجه التقليد للانبياء
والعلماء كما يقلد الطبيب الحاذق في الدواء والمدرك
الثاني الوحي للانبياء والالهام للاولياء ولا تظن
ان معرفة النبي صلى الله عليه وسلم لامور الاخرة ولامور
الدنيا تقليد بجبريل عليه السلام فان التقليد ليس
بمعرفة صحيحة والنبي صلى الله عليه وسلم حاشاه من
ذلك بل قد انكشف له الاشياء وشاهدها بنور
البصيرة كما شاهد المحسوسات بالعين الظاهر

فصل والمومنون بالسنتهم وعقايدهم
اذا ضيعوا امر الله وهي الاعمال الصالحة وتدنسوا
بالشهوات فهم مشاركون الكفار في هذا الغرور
فالحياة الدنيا للكافرين والمومنين جميعًا فاما
غرور الكافر بالله فمثاله قول بعضهم في انفسهم
بالسنتهم انه ان كان الله معيدنا فنحن احق به
من غيرنا كما اخبر الله عنهم في سورة الكهف حين قال حيث نحن
ما اظن ان تبيد هذه ابدًا وما اظن الساعة قايمة
الاية وسبب هذا الغرور قياس من اقيسة ابليس
لعنه الله تعالى وذلك انهم ينظرون مرة الى نعم الله
عليهم في الدنيا فيقيسون عليها نعم الاخرة ومرة
ينظرون الى تاخير عذاب الله عنهم في الدنيا فيقيسون
عليه عذاب الاخرة كما اخبر الله عنهم به قولهم لولا يعذبنا
الله بما نقول ومرة ينظرون الى المومنين وهم فقرا
فيزدرونهم ويقولون اهولاء من الله عليهم من
بيننا ويقولون لو كان خيرا ما سبقونا اليه وترتيب
القياس الذي نظم في قلوبهم انهم يقولون قد احسن
الله الينا بنعيم الدنيا وكل محسن يحب وكل محب
محسن بل يكون محسنا ولا يكون محبا بل ربما يكون
الاحسان سبب هلاكه على التدريج وذلك محض الغرور
بالله تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحمي
عبده من الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الطعام والشراب
وهو يحبه وكذلك كان ارباب البصاير اذا اقبلت عليهم

الدنيا

الدنيا حزنوا واذا اقبل عليهم الفقر فرحوا وقالوا مرحبًا
بشعار الصالحين وقد قال تعالى فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه الاية وقال تعالى ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون وقال تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين وقال تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
فلم يومن بالله من امن بهذا الغرور ومنشا هذا
الغرور الجهل بالله وبصفاته فمن عرف الله فلا يامن
من مكره وينظرون فرعون وهامان والنمرود
ما ذا حل بهم مع ما اعطاهم الله من المال وقد حذر
الله تعالى من مكره فقال تعالى فلا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون وقال تعالى ومكروا ومكر الله والله
خير الماكرين وقال تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا
فمن اولاه الله نعمة فليحذر ان تكون نقمة

فصل واما غرور العصاة من المومنين
فقولهم ان الله غفور رحيم وانما نرجوا عفوه فاتكلوا على
ذلك واهملوا الاعمال وذلك من قبل الرجا محمود
في الدين وان رحمة الله واسعة ونعمته شاملة
وكرمه عميم وانا موحدون مومنون نرجوا بوسيلة
الايمان والكرم والاحسان وربما كان منشا حالهم
التمسك بصلاح الاباء والامهات وذلك نهاية

الغرور فان اباءهم مع صلاحهم وورعهم كانوا خائفين
ونظير قياسهم الذي سول لهم الشيطان ان من احب
انسانا احب اولاده فان الله قد احبك والدكم فهو يحبكم
فلا تحتاجون الى الطاعات فاتكلوا على ذلك واغتروا
بالله ولم يعلموا ان نوحا عليه السلام اراد ان يجعل
ابنه في السفينة فمنع واغرقه الله باشد ما اغرق
به قوم نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم استاذن
في زيارة قبر امه وفي الاستغفار لها فاذن له في الزيارة
ولم يؤذن له الاستغفار ونسوا قوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى وقوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى فان من ظن انه ينجو بتقوى ابيه كمن
ظن انه يشبع باكل ابيه او يروى بشرب ابيه والتقوى
فرض عين لا يجزى فيها والد عن ولده وعند جزاء
التقوى يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه الا على سبيل الشفاعة ونسوا قوله صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني
ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقال تعالى
جزاء بما كانوا يعملون وهل يصح الرجاء الا اذا تقدمه
عمل فان لم يتقدمه عمل فهو غرور لا محالة وانما ورد
الرجاء لتبريد حرارة الخوف والياس ولتلك الفائدة
نطق به القران والترغيب في الزيارة **فصل**

ويقرب

4

ويقرب منه غرور طوايف لهم طاعات ومعاص الا ان معاصيهم
اكثر وهم يتوقعون المغفرة ويظنون انه ترجح كفة
حسناتهم وكفة سياتهم اكثر وهذا غاية الجهل فترى
الواحد يتصدق بدراهم عديدة من الحلال والحرام
ويكون ما يتناوله من اموال الناس والشبهات
اضعافه فهو كمن وضع في كفة الميزان عشرة دراهم
ووضع في الكفة الاخرى الفا واراد ان تميل الكفة
التي فيها العشرة وذلك غاية الجهل **فصل**
ومنهم من ظن ان طاعته اكثر من معاصيه لانه
لا يحاسب نفسه ولا يتفقد معاصيه واذا عمل
طاعة حفظها واعتد بها كالذي يستغفر الله بلسانه
ويسبح بالليل والنهار مثلا مائة مرة او الف مرة
ثم يغتاب المسلمين ويتكلم بما لا يرضاه الله طول
النهار ويلتفت الى ما ورد من فضل التسبيح ويغفل
عما ورد في عقوبة الكذابين والنمامين والمنافقين
وذلك محض الغرور فحفظ لسانه عن المعاصي اكد من
تسبيحه فسبحان من اصدنا عن التنبيه **فصل**
في بيان اصناف المغرورين واصناف كل صنف الصنف
الاول من المغرور العلماء المغرورون وهم فرق فرقة
منهم لما احكمت العلوم الشرعية والعقلية تعمقوا فيها
واشتغلوا بها واهملوا تفقد الجوارح وحفظها عن
المعاصي والزامها الطاعة واغتروا بعلمهم وظنوا
انهم عند الله بمكان وانهم قد بلغوا من العلم مبلغا لا يعذب

الله مثلهم بل يقبل شفاعتهم في الخلق ولا يطالبهم
بذنوبهم وخطاياهم وهم مغرورون فانهم لو نظروا
بعين البصيرة لعلموا ان العلم علمان علم معاملة
وعلم مكاشفة وهو العلم بالله تعالى وبصفاته
فلابد من علوم المعاملة لتتم الحكمة المقصودة وعلم
المعاملة معرفة الحلال والحرام ومعرفة اخلاق
النفس المذمومة والمحمودة ومثلهم مثل طبيب
يطبب غيره وهو عليل قادر على طب نفسه فلم
يفعل وهل ينفع الدواء بالوصف هيهات
لا ينفع الدواء الا من شربه بعد الحمية وغفلوا
عن قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب
من دساها ولم يقل من يعلم تزكيتها وكتب
علمها وعلمها الناس وغفلوا عن قوله صلى الله عليه وسلم
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد
من الله الا بعدا وقوله صلى الله عليه وسلم ان اشد
الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله
بعلمه وغير ذلك كثير وهولاء مغرورون نعوذ بالله
من حالهم وانما غلب عليهم حب الدنيا وحب انفسهم
وطلب الراحة العاجلة وظنوا ان علمهم ينجيهم في
الاخرة من غير عمل **فرقة اخرى** احكموا العلم
والعمل وتركوا المعاصي الظاهرة وغفلوا عن قلوبهم
فلم يمحوا منها الصفات المذمومة عند الله كالكبر
والرياء والحسد وطلب الرياسة والعلو وارادة السوء

بالاقران والشركاء وطلب الشهرة في البلاد والعباد
وذلك غرور سببه غفلتهم عن قوله صلى الله عليه وسلم
الرياء الشرك الاصغر وقوله صلى الله عليه وسلم الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقوله صلى الله عليه
وسلم حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل الى غير ذلك من الاخبار وغفلوا
عن قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم فغفلوا عن
قلوبهم واشتغلوا بظواهرهم ومن لا يصفي بقلبه
لا تصح طاعاته وهو كمريض ظهر به الجرب فامره الطبيب
بالطلاء وشرب الدواء فازال ما بظاهره ولم يزل
ما بباطنه واصل ما على ظاهره مما في باطنه فلا يزال
جربه يزداد ابدا انما في باطنه فلو ازال ما في باطنه
استراح الظاهر وكذلك الخبائث اذا كانت كامنة
في القلب يظهر اثرها على الجوارح **وفرقة اخرى**
علموا هذه الطريقة الباطنة انها مذمومة من جهة
الشرع الا انهم لاجل تعجبهم بانفسهم يظنون انهم
منفكون عنها وانهم ارفع عند الله من ان يبتليهم
بذلك وانما يبتلى به العوام دون من بلغ مبلغهم في
العلم فاما هم فهم ابلغ عند الله من ان يبتليهم بذلك
وظهرت عليهم مخايل الكبر والرياسة وطلب العلو والشرف
وغرورهم انهم ظنوا ان ذلك ليس بكبر وانما هو عز
الدين واظهار لشرف العلم ونصرة دين الله وغفلوا
عن فرح ابليس به وعن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم

فاشتغل بالطلاء وترك شرب الدواء صح

بماذا كانت وبماذا ادغم الكافرين وغفلوا عن تواضع
الصحابة وتذللهم وفقرهم ومسكنتهم حتى عوتب
عمر رضي الله عنه على بذاذته عند قدومه الشام
فقال لنا قوم اعزنا الله بالاسلام لا نطلب العز
في غيره ثم هذا المغرور يطلب عز الدين بالثياب
الرفيعة ويزعم انه يطلب عز العلم وشرف الدين
ومهما اطلق اللسان بالحسد في اقرانه او فيمن
رد عليه شيأ من كلامه لم يظن بنفسه ان ذلك
حسد ويقول انما هو غضب للحق ورد على المبطل
في عداوته وظلمه وهذا مغرور فانه لو طعن على
غيره من العلماء من اقرانه ربما لم يغضب بل
ربما يفرح وان اظهر الغضب عند الناس ففي قلبه
ربما يحبه وربما يظهر العلم ويقول غرضي فيه ان
افيد الخلق وهو به مرائي لانه لو كان غرضه
صلاح الخلق لاحب صلاحهم على يد غيره ممن هو
مثله او فوقه او دونه وربما يدخل على السلاطين
ويتودد اليهم ويثني عليهم فاذا سئل عن ذلك قال
انما غرضي ان انفع المسلمين وادفع عنهم الضرر وهو
مغرور فلو كان غرضه ذلك لفرح به اذا اجرى على
يد غيره ولو راى ممن هو مثله عند السلطان يشفع
في احد لغضب وربما اخذ من اموالهم فاذا اخطر
بباله انه حرام قال له الشيطان هذا مال بلا مالك
وهو لمصالح المسلمين وانت امام المسلمين وعالمهم

وبه نحيى

بل انت قوام الدين وثلاث تلبيسات احدها انه
مال لا مالك له والثاني انه لمصالح المسلمين والثالث
انه امام وهل يكون اماما الا من اعرض عن الدنيا كالانبياء
والصحابة وافاضل علماء هذه الامة ومثله كما قال عيسى
عليه السلام العالم السوء كصخرة وقعت في فم
الوادي فلا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص
الى الزرع واصناف غرور اهل العلم كثيرة وما يفسدوه
اكثر مما يصلحوه **فرقة اخرى** احكموا العلوم
وطهروا الجوارح وزينوها بالطاعات واجتنبوا
ظاهر المعاصي وتفقدوا اخلاق النفس وصفات
القلب من الرياء والحسد والكبر والحقد وطلب العلو
وجاهدوا انفسهم في التبري منها وقلعوا من القلب
منابتها الجلية القوية ولكنهم مغرورون اذ في زوايا
القلب بقايا من خفايا مكائد الشيطان وخبايا
خدع النفس ما دق وغمض فلم يتفطنوا لها
واهملوها ومثلهم كمثل من يريد تنقية الزرع
من الحشيش فدار عليه وفتش كل حشيش فقلعه
الا انه لم يفتش عما لم يخرج راسه بعد من تحت
الارض ويظن ان الكل قد ظهر وبرز فلما غفل
عنها ظهرت وافسدت عليه الزرع وربما تركوا
مخالطة الخلق استكبارا عنهم وربما نظروا الى
الخلق بعين الحقارة وربما يجتهد في تحسين نظمه
كيلا ينظر اليه بعين الركاكة **فرقة اخرى**

اهل

تركوا المهم من العلوم واقتصروا على علم الفتاوى
في الحكومات والخصومات وتفصيل المعاملات
الدنيوية الجارية بين الخلق لمصالح المعايش
وخصصوا اسم الفقه وسموه الفقه وعلم المذهب
وربما ضيعوا مع ذلك علم الاعمال الظاهرة
والباطنة ولم يتفقدوا الجوارح ولم يحرسوا
اللسان عن الغيبة والبطن عن الحرام والرجل
عن السعي الى السلاطين وكذا سائر الجوارح
ولم يحرسوا قلوبهم عن الكبر والرياء والحسد
وسائر المهلكات وهولاء مغرورون من
وجهين احدهما من حيث العمل وقد ذكرنا وجه
علاجه في كتاب الاحياء وان مثلهم كمثل المريض
الذي تعلم الدواء من الحكماء ولم يعمله فهولاء
مشرفون على الهلاك من حيث تزكية انفسهم
وتحليتها واشتغلوا بكتاب الحيض والديات
واللعان والظهار وضيعوا اعمارهم فيها واما
عزهم تعظيم الخلق لهم واكرامهم ورجوع احدهم
قاضي ومفتي ويطعن كل واحد في صاحبه فاذا
اجتمعوا زال الطعن والثاني من حيث العلم
وذلك لظنهم انه لا علم الا ذلك وان الموصل
المنجي ثلاثة معرفة الذات ومعرفة الصفات
ومعرفة الافعال وهولاء مثل من اقتصر على بيع
الزاد في طريق الحاج ومتكلم ولم يعلموا ان الفقه هو

حب الله تعالى ولا يتصور حب الله تعالى الا بمعرفته ومعرفته صح

الفقه

7

الفقه عن الله ومعرفة صفاته المخوفة والمزجرة
ليستشعر القلب الخوف ويلازم التقوى كما قال
تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية
وهولاء من اقتصر على علم الفقه على الخلافيات
ولم يهمه من الا تعلم طريق المجادلة والالزام وافحام
الخصم ودفع لاجل الغلبة والمباهات فهو طول
الليل والنهار في تفتيش مناقضات ارباب المذاهب
والتفقد لعيوب الاقران ولو اشتغلوا بتصفية
قلوبهم كان خيرا لهم من علم لا ينفع الا في الدنيا ونفعه
في الدنيا التكبر وذلك ينقلب في الاخرة نارا تتلظى
واما ادلة المذهب فيشتمل عليها كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما اقبح غرور هولاء وفرقة
اخرى اشتغلوا بعلم الكلام والمجادلة والرد على
المخالفين وتتبع مناقضاتهم واستكبروا عن علم
المعاملات المختلفة واشتغلوا بتعليم الطريق
في مناظرة اوليك وافحامهم ولكنهم على فرقتين احدهما
ضالة مضلة والاخرى محقة اما غرور الفرقة الضالة
فلغفلتها عن ضلالتها وظنها بنفسها النجاة وهم
فرق كثيرة يكفر بعضهم بعضا وانما ضلوا من حيث
انهم لم يحكموا اشتراط الادلة ومنهاجها فرأوا الشبهة
دليلا والدليل شبهة واما غرور الفرقة المحقة فمن
حيث انهم ظنوا بالجدل انه اهم الامور وافضل
القربات في دين الله وزعموا انه لا يتم لاحد دينه

وهولاء لم يقصدوا العلم وانما قصدوا مباهات الاقران صح

ما لم يفحص ولم يبحث وان من صدق الله من غير
بحث وتحرير دليل فليس بمؤمن ولا بكامل ولا بمقرب
عند الله ولم يلتفتوا الى القرن الاول وان النبي
صلى الله عليه وسلم شهد لهم بانهم خير الخلق ولم يطلب
منهم الدليل وروى ابو امامة الباهلي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم قط الا
اوتوا الجدل **فرقة اخرى** اشتغلوا بالوعظ
واعلاهم رتبة من يتكلم في اخلاق النفس وصفات القلب
من الخوف والرجا والصبر والشكر والتوكل والزهد
واليقين والاخلاص والصدق وهم مغرورون
لانهم يظنون بانفسهم انهم اذا تكلموا بهذه الصفات ودعوا
الخلق اليها فقد اتصفوا بها وهم منفكون عنها
الا عن قدر يسير لا ينفك عنه عوام المسلمين وغرور
هؤلاء اشد الغرور لانهم يعجبون بانفسهم غاية
الاعجاب ويظنون انهم ما تبحروا في علم المحبة الا وهم
من الناجين عند الله وانهم مغفور لهم بحفظهم
لكلام الزهاد مع خلوهم من العمل وهولاء اشد
غرورا ممن كان قبلهم لانهم يظنون انهم يحبون
في الله ورسوله وما قدروا على تحقيق دقايق
الاخلاص الا وهم مخلصون ولا وقفوا على خفايا
عيوب النفس الا وهم عنها منزهون وكذلك جميع
الصفات وهم احب في الدنيا من كل احد ويظهرون
الزهد في الدنيا لشدة حرصهم عليها وقوة رغبتهم

فيها ويحثون على الاخلاص وهم غير مخلصين ويظهرون
الدعا الى الله وهم منه فارون ويخوفون بالله وهم
منه امنوا ويذكرون بالله وهم له ناسون ويقربون
الى الله وهم منه متباعدون ويذمون الصفات
المذمومة وهم بها متصفون ويصرفون الناس
عن الخلق وهم على الخلق اشدهم حرصا لو منعوا
عن مجالستهم التي يدعون فيها الناس الى الله
لضاقت عليهم الارض بما رحبت ويزعمون ان
غرضهم اصلاح الخلق ولو ظهر من اقران لاحدهم
من اقبل الخلق عليه ومن صلحوا على يديه لمات غما
وحسدا ولو اثنى واحد من المترددين اليه على
بعض اقرانه لكان ابغض خلق الله اليه فهولا اعظم الناس
غرورا وابعد عن التنبيه والرجوع الى السداد
فرقة اخرى عدلوا عن المهم الواجب في الوعظ
وهم وعاظ اهل الزمان كافة الا من عصمه الله واشتغلوا
بالطامات والشطح وتلفيق كلمات خارجة عن قانون
الشرع والعدل طلبا للاغراب وطايفة اشتغلوا
بطايرات النكت وتسجيع الالفاظ وتلفيقها واكثر
همهم في الاسجاع والاستشهاد باشعار الوصال
والفراق وغرضهم ان يكثر في مجلسهم التواجد
والزعقات ولو على اغراض فاسدة فهولا شياطين الانس
ضلوا واضلوا فان الاولين ان لم يصلحوا انفسهم
فقد اصلحوا غيرهم وصححوا كلامهم ووعظهم واما

هؤلاء فانهم يصدون عن سبيل الله ويجرون الخلق
الى الاعراض والغرور بالله بلفظ الخرافة جراءة على
المعاصى ورغبة فى الدنيا لاسيما اذا كان الواعظ
متزينا بالثياب والخيلاء والمرأى ويعظهم
بالقنوط من رحمة الله حتى ييأسوا من رحمته

فرقة اخرى منهم قنعوا بكلام الزهاد
واحاديثهم فى ذم الدنيا فيعيدونها على ما يحفظو
من كلام من حفظوه من غير احاطة بمعانيه
فيعظهم الواحد منهم بذلك على المنابر وبعضهم
يعظون الناس فى الاسواق مع الجلساء ويظن
انه ناج عند الله وانه مغفور له بحفظه كلام الزهاد
مع خلوه من العمل وهؤلاء اشد غرورا ممن كان
قبلهم

فرقة اخرى استغرقوا اوقاتهم فى علم الحديث
اعنى فى سماعه وجمع الروايات الكثيرة منه وطلب
الاسانيد الغريبة العالية فهمة احدهم ان يدور
فى البلاد ويروى عن الشيوخ ليقول انا اروى
عن فلان ولقيت فلانا ومعى من الاسانيد ما ليس
مع غيرى وغرورهم من وجوه منها انهم كحملة
الاسفار فانهم لا يصرفون العناية الى فهم السنة
وتدبر معانيها وانما هم مقتصرون على النقل ويظنون
ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث
فهمه وتدبر معانيه فالاول فى الحديث السماع ثم
الحفظ ثم الفهم ثم العلم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء اقتصروا

على

على السماع ثم لم يحكموه وان كان لا فائدة فى الاقتصار
عليه والحديث فى هذا الزمان يقرأ الصبيان وهم
غرة غافلون والشيخ الذى يقرأ عليه ربما يكون
غافلا حتى يصحف الحديث ولا يعلم وربما ينام ويروى
عنه الحديث وهو لا يعلم وكل ذلك غرور وانما الاصل
فى استماع الحديث ان يسمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيحفظه كما سمعه ويؤديه كما حفظه فتكون
الرواية عن الحفظ والحفظ عن السماع فان عجز عن
سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه من
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم او من التابعين فيصير سماعه منهم كسماعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يصغى ويحفظ
ويرويه كما حفظه حتى لا يشك فى حرف واحد منه وان
شك فيه لم يجز له ان يرويه او يعلم به ويخاطبه
ان اخطأ وحفظ الحديث يكون بطريقين احدهما
بالقلب مع الاستدامة والذكر والثانى يكتب ما يسمع
ويصحح المكتوب ويحفظه كيلا تصل اليه يد من يغيره
ويكون حفظه للكتاب ان يكون فى خزانته محروسا
حتى لا تمتد اليه يد غيره اصلا ولا يجوز ان يكتب
سماع الصبى والغافل والنائم ولو جاز ذلك لجاز
ان يكتب سماع الصبى فى المهد وللسماع شروط
كثيرة والمقصود من الحديث العمل به ومعرفته وله
مفهومات كثيرة كما للقران وروى عن ابى سفيان
ابى الخير المهنى انه حضر فى مجلس زاهر بن احمد السرخسى

فكان اول حديث روى قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفيني هذا حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا سماع الناس

فهكذا يكون سماع الاكياس نخ

فرقة اخرى اشتغلوا بعلم النحو واللغة والشعر وغريب اللغة واغتروا به وزعموا انهم قد غفر لهم وانهم من علماء الامة اذ قوام الدين والسنة بعلم النحو واللغة فافنوا اعمارهم في دقايق النحو واللغة وذلك غرور عظيم فلو عقلوا لعلموا ان لغة العرب كلغة الترك والمضيع عمره في لغة العرب كالمضيع عمره في لغة الترك والهند وغيرهم وانما فارقهم من اجل ورود الشرع وكفى في اللغة علم الغريبين في الكتاب والسنة ومن النحو ما يتعلق بالكتاب والسنة واما التعمق فيه الى درجة لا تتناهى فهو فضول مستغنى عنه وصاحبه مغرور

الصنف الثاني من المغرورين اصحاب العبادات والاعمال والمغرورون منهم فرق كثيرة منهم من غروره في الصلاة ومنهم من غروره في تلاوة القران ومنهم من غروره في الحج ومنهم من غروره في الجهاد ومنهم من غروره في الزهد ومنهم فرقة اهملوا الفرايض واشتغلوا بالنوافل وربما تعمقوا فيها حتى خرجوا الى السرف والعدوان كالذي تغلب عليه الوسوسة في الوضوء فيبالغ فيه ولا يرتضي الماء المحكوم بطهارته في الشرع ويقدر الاحتمالات

البعيدة

البعيدة قريبة في النجاسة واذا آل الامر الى اكل الحرام قدر الاحتمالات القريبة بعيدة وربما اكل الحرام المحض ولو انقلب هذا الاحتياط من الماء الى الطعام لكان اولى بدليل سير الصحابة رضي الله عنهم فقد توضأ عمر رضي الله عنه بماء في جرة نصرانية مع احتمال ظهور النجاسة وكان مع هذا يدع ابوابا من الحلال خوفا من الوقوع في الحرام

فرقة اخرى غلبت عليهم الوسوسة في نية الصلاة فلا يدعه الشيطان يعقد نية صحيحة بل يوسوس عليه حتى تفوته الجماعة وربما اخرج الصلوة عن الوقت وان تم تكبيرة الاحرام يكون في قلبه تردد في صحة نيته وقد يتوسوس في التكبير حتى يغير صفة التكبير لشدة الاحتياط ويفوته الاستماع للفاتحة ويفعل ذلك في اول الصلاة ثم يغفل في جميعها ولا يحضر قلبه ويغتر بذلك ولم يعلم ان حضور القلب في الصلاة هو الواجب وانما غره ابليس وزين له ذلك وقال له بذلك الاحتياط تتميز عن العوام وانت على خير عند ربك

فرقة اخرى غلبت عليهم الوسوسة في اخراج حروف الفاتحة من مخارجها وكذلك ساير الاذكار فلا يزال يحتاط في التشديدات والفرق بين الضاد والظاء لا يهمه غير ذلك ولا يتفكر في اسرار فاتحة الكتاب ولا في معانيها ولم يعلم انه لم يكلف الخلق في تلاوة من تحقيق مخارج

للحروف الا بما جوزت به عادتهم في الكلام وهذا غرور
عظيم ومثلهم من حمل رسالة الى مجلس السلطان
وامروان يؤديها على وجهها فاخذ يؤدي الرسالة
ويتانق في مخارج الحروف ويعيدها مرة بعد
اخرى وهو مع ذلك غافل عن مقصود الرسالة
ومراعات حرمة المجلس فهذا لا شك انه تقام
عليه السياسة ويرد الى دار المجانين ويحكم عليه
بفقد العقل **فرقة اخرى** اغتروا بتلاوة
القران فيهدونه هدرا ويختمون في اليوم
والليلة ختمة والسنتهم تجرى به وقلوبهم تتردد
في اودية الاماني والتفكر في الدنيا ولا تتفكر في معاني
القران لينزجر بزواجره ويتعظ بمواعظه ويقف
عند اوامره ونواهيه ويعتبر بمواضع الاعتبار
منه ويتلذذ به من حيث المعنى لا من حيث النظم
فمن قرا كتاب الله في اليوم والليلة مائة مرة ثم
يترك اوامره ونواهيه يستحق العقوبة وربما
كان له صوت طيب فهو يقرا ويتلذذ به ويغتر
باستلذاذه ويظن ان ذلك لذة مناجات الله سبحانه
وسماع كلامه وهيهات ما ابعده اذ لذته في صوته
فلو ادرك لذة كلام الله ما نظر الى صوته وطيبه
ولا تعلق خاطره به ولذة كلام الله انما هي من حيث
المعنى فهو في غرور عظيم **فرقة اخرى**
اغتروا بالصوم وربما صاموا الدهر الايام الشريفة

وصاموا الايام
دهم

طهم

وهم في ذلك لا يحفظون السنتهم عن الغيبة ولا خواطرهم
عن الريا ولا بطونهم عن الحرام عند الافطار من الهذيان
بانواع الفضول فهولا تركوا الواجب وظنوا انهم يسلمون
وهيهات انما يسلم من اتى الله بقلب سليم فهم
مغرورون اشد الغرور **فرقة اخرى**
اغتروا بالحج من غير خروج عن المظالم وقضاء الديون
واسترضاء الوالدين وطلب الزاد الحلال وربما
ضيعوا الصلاة المكتوبة في الطريق وربما عجزوا عن
طهارة الثوب والبدن ويتعرضون لمكس الظلمة
حتى يوخذ منهم لا يحترزون في الطريق من الرفث
والخصام وربما جمع بعضهم الحرام لما نفقه على الرفقاء
في الطريق وهو يطلب به الرياء والسمعة فيعصي الله
في كسب الحرام اولا وفي انفاقه للرياء ثانيا ثم يبلغ
الى الكعبة ويحضرها بقلب ملوث برزائل الاخلاق
وذميم الصفات وهو مع ذلك يظن انه على خير
من ربه وهو مغرور **فرقة اخرى** اخذت
في طريق الحسبة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينكر
احدهم على الناس ويامرهم بالخير وينسى نفسه واذا
امرهم بالخير عنف وطلب الرياسة والعز واذا
باشر منكرا وانكر عليه احد غضب وقال انا
المحتسب فكيف تنكر علي وقد يجمع الناس في المسجد
ومن تاخر عنه اغلظ له في القول وربما عرض
له الرياء والسمعة والرياسة وعلامته انه لو قام

الحجاج والعار وفد الله دعاهم فاجابوه
وسالوه فاعطاهم البزار عن
جابر

بالمسجد غيره لجرا عليه ومنهم من يؤذن ويظن
انه يؤذن لله ولو جاء غيره واذن في وقت غيبته
قامت عليه القيامة وقال لم اخذ حقي وزحمت
ومنهم من يتقلد امامة مسجد ويظن انه
خير وغرضه ان يقال انه امام مسجد كذا كذا
وعلامته انه لو قدم غيره وان كان اورع منه
واعلم ثقل عليه ذلك **فرقة اخرى** جاوروا بمكة
والمدينة واغتروا بهما ولم يراقبوا قلوبهم وطهروا
ظواهرهم وبواطنهم وربما كانت قلوبهم متعلقة
ببلادهم ومنازلهم يتحدثون بذلك ويقولون
جاورت بمكة وان جاور فليحفظ حق الجوار
فان جاور بمكة حفظ حق الله وان جاور بالمدينة
حفظ حق النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقدر على
ذلك وهولاء تغرورون بالظواهر فظنوا ان
الحيطان تنجيهم وهيهات وربما لم تسمح نفسه
بلقمة يتصدق بها على فقير وما اصعب المجاورة
في حق الخلق فكيف مجاورة الخالق وما احسن
مجاورته بحفظ جوارحه وقلبه **فرقة اخرى**
زهدت في المال وقنعت من الطعام واللباس
بالدون ومن المسكن بالمساجد وظنوا انهم ادركوا
رتبة الزهاد في الدين وهم مع ذلك راغبون
في الرياسة والجاه والرياسة انما تحصل باحد اشيا
اما بالعلم او بالوعظ او بمجرد الزهد فقد تركوا اهون

كذا وكذا سنة وهذا مغرور لانه لا قوام له في بلده وقلبه معلق بمكة صح

الامرين

12

الامرين وبادروا الى اعظم المهلكات لان الجاه اعظم
من المال ولو ترك احدهم الجاه واخذ المال كان
الى السلامة اقرب وهولاء مغرورون ظنوا انهم من
الزهاد في الدنيا وهم لم يعلموا معنى الدنيا وربما يقدم
الاغنياء على الفقراء ومنهم من يعجب بعلمه ومنهم
من يؤثر الخلوة والعزلة وعن شروطها خال ومنهم
من يعطى له المال فلا ياخذه خيفة ان يقال بطل
زهده وهو راغب في المال والناس خائف من ذمهم
ومنهم من يشدد على نفسه في اعمال الجوارح حتى
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ويختم القران
وهو في جميع ذلك لا تخطر له مراعات القلب وتفقده
وتطهيره من الرياء والكبر والعجب وساير المهلكات
وربما يظن ان العبادات الظاهرة ترجح بها
كفة الحسنات وهيهات ذرة من ذي تقوى وخلق
واحد من خلق الاكياس افضل من امثال الجبال
عملا بالجوارح ثم قد يغتر بقول من يقول له انك من
اوتاد الارض او من اولياء الله واحبابه فيفرح بذلك
ويظهر له تزكية نفسه ولو شتم يوما واحدا مرتين
او ثلاثا الكفر وجاهد من فعل ذلك به وربما قال
لمن سبه لا يغفر الله لك ابدا **فرقة اخرى**
حرصت على النوافل ولم يعظم اعتناؤها بالفرايض
فترى احدهم يفرح بصلاة الضحى وصلاة الليل
وامثال هذه النوافل فلا يجد لصلوة الفرض لذة

ولا خيرا من الله تعالى لشدة حرصه على المبادرة بها
في اول الوقت وينسى قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب
المتقربون الي بافضل من اداء ما افترض الله عليهم
وترك الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور
بل قد يتغير على الانسان فرضان احدهما يفوت
والاخر لا يفوت او نفلان احدهما يضيق وقته والاخر
يتسع وقته فان لم يحفظ الترتيب كان مغرورا
ونظاير ذلك اكثر من ان يحصى فان المعصية ظاهرة
وانما الغامض تقديم بعض الطاعات على بعض كتقديم
الفرايض كلها على النوافل وتقديم فروض الاعيان
على فروض الكفايات التي لا قايم بها على ما قام بها
غيره وتقديم الاهم من فروض الاعيان على ما دونه
وتقديم ما يفوت مثل تقديم حق الوالدة على الوالد
وتقديم نفقة الابوين على الحج وتقديم الجمعة اذا حضر
وقتها على العيد وتقديم الدين على قرض غير وما اعظم
العبد ان يتفقد ذلك ويتنبه له ولكن الغرور
في الترتيب دقيق خفي لا يقدر عليه الا العلما الراسخون
في العلم

الصنف الثالث من المغرورين

ارباب الاموال وهم فرق كثيرة فرقة منهم يحرصون
على بناء المساجد والمدارس والرباط والقناطر والصهاريج
للماء وما يظهر للناس ويكتبون اسماءهم بالاجر
عليه ليتخلد ذكرهم ويبقى بعد الموت اثرهم وهم
يظنون انهم استحقوا المغفرة بذلك وقد اغتروا

فيه

افترضته عليهم

عدة الطاعات
صح

وتقديم فرض الكفاية ما
صح

ما لا يفوت
صح

فيه من وجهين احدها انهم اكتسبوها من المظالم
والشبهات والرشاء والجهات المحظورة فهم قد
تعرضوا لسخط الله في كسبها فاذا عصوا الله في كسبها
فالواجب عليهم التوبة ورد الاموال الى اهلها
ان كانوا احيا والى ورثتهم ان لم يبق منهم احد
وانقرضوا فان لم يبق لهم ورثة فالواجب عليهم
ان يصرفوها في المصالح وربما يكون الاهم التفرقة
على المساكين فاي فائدة في بنيان يستغني عنه
ويموت ويتركه وانما غلبت على هولاء الرياسة والشهرة
ولذة الذكر والوجه الثاني انهم يظنون بانفسهم
الاخلاص وقصد الخير في الانفاق وعلو الابنية
ولو كلف واحد منهم ان ينفق دينارا على مساكين
لم تسمح نفسه بذلك لان حب المدح والثناء متمكن
في باطنه

فرقة اخرى

ربما اكتسبوا المال
الحلال واجتنبوا الحرام وانفقوه على المساجد
وهم ايضا مغرورون من وجهين احدهما الرياء
وطلب السمعة والثناء فانه ربما يكون في جواره
او بلده فقراء وصرف المال اليهم اهم فان المساجد
كثيرة والفرض منها الجامع وحده فيجزي عن غيره وليس
الغرض بناء مسجد في كل سكة وفي كل درب والمساكين
والفقراء يحتاجون وانما خف عليهم دفع المال في بناء
المساجد لظهور ذلك بين الناس ولما يسمع من الثناء عليه
من عند الخلق فيظن انه يعمل لله وهو يعمل لغير الله وزينته

وتعرضوا السخط في انفاقه
وكان الواجب عليهم
الامتناع من كسبها
صح

على ذلك واذا نُبّه عليه غضب وقال انما قصدت
الله عز وجل والثاني انه يصرف ذلك في زخرفة
المساجد وتزيينها بالنقوش المنهي عنها الشاغلة قلوب
المصلين لانهم ينظرون اليها فتشغلهم عن الخشوع
في الصلاة وعن الحضور القلب وهو المقصود من
الصلاة فكل ما طرا في صلاتهم وفي غير صلاتهم فهو في
ميزان الذي بناه اذ لا يحل تزيين المسجد بوجه
قال الحسن رضي الله عنه لما اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يبني مسجده بالمدينة اتاه جبريل
وقال ابنه سبعة اذرع طولا في السماء فلا تزخرفه
ولا تنقشه فهولاء راوا المنكر معروفا واتكلوا عليه
فهم مغرورون في ذلك وفرقة اخرى
ينفقون الاموال في الصدقات على الفقراء
والمساكين ويطلبون به المحافل الجامعة
ومن الفقراء من عادته الشكر وافشاء المعروف
فيكرهون التصدق في السر ويرون اخفاء
الفقير لما ياخذه منهم خيانة عليهم وكفرانا للمعروف
وربما تركوا جيرانهم جايعين ولذلك قال ابن عباس
رضي الله عنهما في اخر الزمان يكثر الحاج بلا سبب
يهون لهم السفر ويبسط لهم في الرزق ويرجعون
محرومين مسلوبين يهوي باحدهم بعيره بين القفار
والرمال وجاره ماسور الى جنبه فلا يواسيه ولا
يتفقده وفرقة اخرى من ارباب الاموال

يحفظون

يحفظون ويمسكونها بحكم البخل ويشتغلون بالعبادة
البدنية التي لا يحتاجون فيها الى نفقة كصيام النهار
وقيام الليل وختم القران وهم مغرورون
لان البخل المهلك قد استولى على بواطنهم فهم
محتاجون الى قمعه باخراج المال فاشتغلوا بطلب
فضائل وهم مستغلون عنها ومثلهم كمثل من
دخلت في ثوبه حية وقد اشرف على الهلاك فاشتغل
بطلب السكنجبين قيل لبشر الحافي ان فلانا كثير الصوم
الصوم والصلاة فقال المسكين ترك حاله ودخل
في حال غيره انما حال هذا الطعام الطعام للجايع
والانفاق على المساكين فهو افضل له من تجويع
لنفسه ومن صلاته مع جمعه للدنيا ومنعه الفقراء
فرقة اخرى غلب عليهم البخل فلا تسمح نفوسهم الا
باداء الزكوة فقط ثم انهم يخرجونها من المال الخبيث
الردي الذي يرغبون عنه ويطلبون من الفقراء
من يخدمهم ويتردد في حوايجهم او من يحتاجون
اليه في المستقبل للاستسخار له في الخدمة ومن لهم فيه
على الجملة غرض او يسلمونها الى شخص بعينه واحد
من الكبار ممن يستظهر بحشمته لينال بذلك
عنده منزلة فيقوم بحاجته وكل ذلك مفسد للنية
ومحبط للعمل وصاحبه مغرور ويظن انه مطيع لله
وهو فاجر اذ يطلب بعبادة الله عوضا من غيره
فهذا وامثاله مغرورون بالاموال فرقة اخرى

ليسكن ذلك ومن لزمه
الحية كيف يحتاج الى
ذلك ولذلك

من عوام الخلق وارباب الاموال والفقراء اغتروا
بحضور مجالس الذكر واعتقدوا ان ذلك يغنيهم ويكفيهم
فاتخذوا ذلك عادة ويظنون ان لهم اجرا على
مجرد سماع الوعظ دون العمل ودون الاتعاظ وهم
مغرورون لان فضل المجالس انما تحصل لكونها مرغبة
في الخير فان لم تهيج الرغبة فلا خير فيها والرغبة
محمودة لانها تبعث على العمل فان لم تبعث على
العمل فلا خير وربما يغتر بما يسمعه من الوعظ
وربما تداخله رقة كرقة النساء فيبكي وربما يسمع
كلاما مخوفا فلا يزال يصعق بين يديه ويقول
يا سلام سلم ونعوذ بالله وحسبي الله ولا حول ولا قوة
الا بالله ويظن انه قد اتى بالخير كله وهو مغرور
وانما مثله كمثل المريض الذي يحضر مجالس الاطباء
ويسمع ما يصفونه من الادوية ولا يفعلها ولا
يشتغل بها ويظن انه يجد الراحة بذلك وكذلك
الجايع الذي يحضر عند من يصف الاطعمة اللذيذة
فكل وعظ لا يغير منك صفة تغييرا تتغير بها
افعالك حتى تقبل الى الله عز وجل وتعرض عن
الدنيا وتقبل اقبالا قويا فان لم تفعل فذلك الوعظ
زيادة حجة عليك فاذا رايته وسيلة لك كنت
مغرورا

الصنف الرابع من المغرورين المتصوفة

وما اغلب الغرور على هولاء منهم متصوفة اهل
هذا الزمان الا من عصمه الله اغتروا بالزي
والمنطق

والمنطق والهيئة فشابهوا الصادقين من
الصوفية في زيهم وهيئتهم والفاظهم وادابهم
ومراسمهم واصطلاحاتهم واحوالهم الظاهرة في السماع
والرقص والطهارة والصلاة والجلوس على
السجادة مع اطراق الراس وادخاله في الجيب
كالمتفكر مع تنفس الصعداء وفي خفض الصوت
في الحديث وفي الصياح الى غير ذلك فلما تعلموا
ذلك ظنوا ان ذلك ينجيهم فلم يتعبوا انفسهم
قط بالمجاهدة والرياضة والمراقبة للقلب
وتطهير الباطن والظاهر من الاثام الجلية
والخفية وكل ذلك من منازل التصوف ثم
انهم يتكالبون على الحرام والشبهات واموال
السلاطين ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة
ويتحاسدون على النقير والقطمير ويمزق
بعضهم اعراض بعض مهما خالفه في شيء من غرضه
فهولاء غرورهم ظاهر فمثلهم كمثل عجوز سمعت
ان الشجعان والابطال والمقاتلين تثبت
اسماؤهم في الديوان فتزينت بزيهم ووصلت
الى الملك فعرضت على ميدان العرض فوجدت عجوز
سوء فقيل لها اما تستحيي في استهزائك بالملك
اطرحوها حول الفيل فطرحت حول الفيل فركضها
حتى قتلها

فرقة اخرى

زادت على هولاء
في الغرور اذ صعب عليها الاقتداء في بذالة الثياب

وما يزاد ... ليغيره اذا انتفر على الاداء الى ذلك الغير ... له صح

من فضل حضور المجلس وفضل التلاوة صح

وانت تعلمين انه نعيم ما يفعل ص

والرضى بالدون في المطعم والمنكح والمسكن واردت
ان تتظاهر بالتصوف ولم تجد بدا من التزيي
بزيهم فتركت الخز والابريسم وطلبت المرقعات
النفيسة والفوط الرقيقة والسجادات المصبوغات
وقيمتها اكثر من قيمة الخز والابريسم ولا يجتنبون
معصية ظاهرة فكيف بالباطنة وانما غرضهم رغد
العيش واكل اموال السلاطين وهم مع ذلك يظنون
بانفسهم الخير وضرر هولاء على المسلمين اشد
من ضرر اللصوص لان هولاء يسرقون القلوب
بالزي فيقتدي بهم غيرهم فيكونون سبب هلاكهم
فان اطلع على فضايحهم يظن ان اهل التصوف
كذلك فيصرحون بذم الصوفية على الاطلاق

فرقة اخرى ادعت علم المكاشفة ومشاهدة
الحق ومجاوزة المقامات والوصل والملازمة
في عين الشهود والوصول الى القرب ولا يعرف ذلك
والوصول اليه الا باللفظ والاسم فتلقف من الالفاظ
الطامة كلمات فهو يرددها وهو يظن ان ذلك
من اعلى علم الاولين والاخرين فهو ينظر الى الفقها
والمفسرين والمحدثين واصناف العلما بعين
الازدرا فضلا عن العوام حتى ان الفلاح ليترك
فلاحته والحائك حياكته ويلازمهم اياما معدودة
فيلقف تلك الكلمات الزايغة فتراه يرددها
كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن اسرار ويستحقر بذلك

جميع

جميع العباد والعلماء فيقول في العباد اجراء متعوبون
ويقول في العلما انهم بالحديث محجوبون ويدعي لنفسه
انه الواصل الى الحق وانه من المقربين وهو عند الله
من الفجار المنافقين وعند ارباب القلوب من الحمقاء
الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يهذب خلقا ولم
يرتب عملا ولم يراقب قلبا سوى اتباع الهوى
وتلقف الهذيان ولو اشتغل بما ينفعه كان احسن
له **فرقة اخرى** جاوزت هولاء فاحسنت الاعمال
وطلبت الحلال واشتغلت بتفقد القلب وصار
احدهم يدعي المقامات من الزهد والتوكل والرضى
والحب من غير وقوف على حقيقة هذه المقامات
وشروطها وعلاماتها وافاتها فمنهم من يدعي الوجد
والحب لله ويزعم انه واله بالله ولعله قد يتخيل بالله
خيالات فاسدة هي بدعة او كفر فيدعي حب الله قبل
معرفته وذلك لا يتصور قط ثم انه لا يخلو من مقارفة
ما يكرهه الله وايثار هوى نفسه على امر الله وعن
ترك بعض الامور حيا من الخلق ولو خلا بنفسه لما تركها
حيا من الله وليس يدري ان كل ذلك يناقض الحب
وبعضهم يميل الى القناعة والتوكل فيخوض البوادي
من غير زاد ليصحح التوكل وليس يدري ان ذلك بدعة
لم تنقل عن الصحابة وسلف هذه الامة وقد كانوا اعلم
بالتوكل مما فهموا من التوكل المخاطرة بالروح وترك
الزاد بل كانوا ياخذون الزاد وهم متوكلون على الله

لا على الزاد وهذا ربما يترك الزاد وهو متوكل على سبب
من الاسباب واثق به وما من مقام من المقامات المنجية
الا وفيه غرور وقد اغتر بها قوم وقد ذكرنا مداخل
الافات فيها في ربع المنجيات من كتاب الاحياء
فرقة اخرى ضيقت على نفسها امر القوت حتى
طلبت منه الحلال الخالص واهملت تفقد القلب والجوارح
من غير هذه الخصلة الواحدة ومنهم من استعمل
الحلال في مطعمه وملبسه ومكسبه ويتعمق في ذلك
ولم يدر ان الله لم يرض للعباد الا بالكمال والطاعات
فمن اتبع البعض فهو مغرور **فرقة اخرى** ادعت
حسن الخلق والتواضع والسماحة فتصدوا الخدمة
الصوفية فجمعوا قوما وتكلفوا بخدمتهم واتخذوا ذلك
شبكة لحطام الدنيا وجمعا للمال وانما غرضهم التكثير
والتكبر وهم يظهرون الخدمة والتواضع ~~وغرضهم~~
وغرضهم الاستتباع ويظهرون ان غرضهم الخدمة
وهم يجمعون الحرام والشبهات لينفقوا عليهم
فتكثر اتباعهم وتنتشر بتلك الخدمة ذكرهم ومنهم
من ياخذ من اموال السلاطين والظلمة لينفق
ذلك به طريق الحج على الصوفية ويزعم ان غرضه البر
والانفاق والباعث للجميع انما هو الرياء والسمعة
وذلك اهمالهم لجميع اوامر الله ورضاهم باخذ الحرام
والانفاق منه ومثال الذي ينفق المال الحرام في طريق
الحج كمن يعمر مسجدا ويطينها بالعذرة وغيرها من

[هامش: واهمل البعض صح]

[هامش: وعوضهم الارتفاق و هم يظنون ان غرضهم الارفاق]

[تحت النص: يعم ل]

النجاسات وزعم ان قصده العمارة **فرقة اخرى** اشتغلت
بالمجاهدة وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس
من عيوبها فصاروا يتعمقون فيها فاتخذوا البحث
عن عيوب النفس ومعرفة خدعها علما وحرفة لهم
فهم في جميع احوالهم مشتغلون بالتحفظ من عيوب
النفس وباستنباط دقيق الكلام في افاتها فيقولون
هذا في النفس عيب والغفلة عن كونه عيبا عيب
ويسعفون فيه بكلمات مسلسلة فضيعوا في ذلك
اوقاتهم لانهم وقفوا مع انفسهم ولم يتعلقوا بخالقهم
ومثلهم من اشتغل باوقات الحج وعوائقه ولم يسلك
طريق الحج وذلك لا يغنيه عن الحج فهو مغرور **فرقة
اخرى** جاوزت هذه المرتبة وابتدؤا سلوك الطريق
وانفتحت لهم ابواب المعرفة فلما شموا من مبادي
المعرفة تعجبوا منها وفرحوا بها واعجبتهم غرابتها
فتقلقت قلوبهم بالالتفات والتفكر فيها وفي
كيفية انفتاح بابها عليهم واستداده على غيرهم
وذلك كلان عجايب طريق الله ليس لها نهاية فمن
وقف مع كل اعجوبة وتقيد قصرت خطاه وحرم
الوصول الى المقصد ومثال ذلك كمن قدم على ملك
فراى على باب ميدانه روضة فيها ازهار انوارها
ولم يكن قد راها قبل ذلك ولا راى مثلها
فوقف ينظر اليها حتى فاته الوقت الذي يكون
فيه لقاء الملك فانصرف خائبا **فرقة اخرى** جاوزت

[هامش: فتعلقت صح]

هولاء ولم تلتفت الى ما يفيض عليها من الانوار في
الطريق ولا الى ما ينتشر لهم من العطايا الجزيلة
ولم يلتفتوا اليها ولا عرجوا عليها بل جادين في السير
فلما قاربوا الوصول ظنوا انهم وصلوا فوقفوا ولم
يتعدوا ذلك وغلطوا فان الله سبحانه وتعالى سبعين
حجابا من نور وظلمة ولا يصل السالك الى حجاب
من تلك الحجب الا ويظن انه قد وصل واليه الاشارة
بقوله تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه السلام فلما جن
عليه الليل راى كوكبا الاية وما في هذا المقام فاول
كنز الوزور صح
الحجب بين العبد وربه نفسه فانه امر رباني
عظيم وهو نور من انوار الله اعني سر القلب
الذي تتجلى فيه حقيقة الحق كما هي حتى انه ليتسع
بجملة العالم كله ويحيط به صور الكل فعند يشرق
نوره اشراقا عظيما اذ يظهر فيه الوجود كله على ما هو
عليه وهو في اول الامر محجوب بمشكاة هي الساتر
له فاذا تجلى نوره وانكشف جمال القلب بعد
اشراق نور الله عليه ربما التفت صاحب القلب
الى القلب فراى من جماله الفايق ما يدهشه فربما
صرح وقال انا الحق فان لم يتضح له ما وراء
ذلك ووقف عنده هلك ولهذا العين نظر النظر في
الى المسيح عليه السلام لما راوا من اشراق نور الله
عليه فغلطوا كمن راى كوكبا في مراة او في ماء فمد
يده اليه لياخذه فهو مغرور وانواع الغرور في طريق

السلوك لا تحصى في مجلدات ولا تستقصى الا بعد
شرح جميع العلوم الخفية وذلك مما لا رخصة في ذكره
وقد يجوز اظهارها حتى لا يقع الغرور فيها
وبالله تعالى التوفيق وهو
حسبي ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى على سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
وسلم

...عاذ ان النبي عليه السلام كا[illegible] المغفـ[illegible]
...طر قال اللهم لك صمت وعلى [illegible] يا واسع
...رت وفي رواية كان يقول الحمد لله الذي اعانني
اغفر لي وكان يقول فافطرت
فصمت ورزقني فافطرت شرح المشكوة

وفي المبسوط والصلوة خلف شافعي المذهب جائزة اذا كان يحتاط منه
في موضع الخلاف بان كان لا يميل عن القبلة ويجدد الوضوء عند الفصد والحجامة
ويغسل ثوبه من المني ولا يقطع وتره ونحو ذلك ولم يكن متعصبا ولا شاكا في ايمانه
وقيل لم يجز الاقتداء به فانه روي عن ابي حنيفة ان من رفع يديه عند الركوع وعند
رفع الراس منه تفسد صلوته لانه عمل كثير وفي مجمع الفتاوى واما الاقتداء بشافعي
المذهب يجوز اذا لم يكن متعصبا ولا شاكا في ايمانه ولا يميل عن القبلة فاحشا
بانه يجاوز المغارب ولا يتوضأ من الماء الذي وقعت فيه النجاسة
وهو قدر القلتين وقولنا شاكا في ايمانه بانه قال انا مومن ان شاء الله
اموت مومنا ان شاء الله يصلي خلفه وفي الكفاية وان يراعي الترتيب بين الفوائت
وذكر الامام التمرتاشي عن شيخ الاسلام المعروف بخواهر زاده احتجامه
ثم قال ولو شاهد [illegible] وغاب عنه ثم رآه
وان مسح ربع راسه يجوز الاقتداء به ويكره ولو شاهد ذلك ولم يتوضأ ثم اقتدى
اذا لم نعلم منه هذه الاشياء بيقين يجوز الاقتداء ولو شاهد انه مس امرأة ولم يتوضأ
وغسل موضع الحجامة والصحيح انه لا يجوز الاقتداء به وفي فتاوى قاضي خان الفاسق
يصلي الصحيح انه يجوز الاقتداء به وقال الهندواني لا يجوز في صلاة الجمعة يقتدي به
به قال الكرماني يجوز الاقتداء تكلم الناس فيه قال بعضهم ان يرى الصلوة
اذا كان يوم وعجز العوام عن منعه [illegible] السنة والجماعة يتحول الى مسجد اخر ولا
ولا يترك الجمعة لان في الجمعة لا يجد غيره ومن شرائط [illegible] فله سبيل من ان
خلف كل بر وفاجر اما في غير الجمعة من المكتوبات [illegible] الحديث انتهى
يأثم بذلك لان قصده الصلوة خلف تقي عالم لما ثم من الحديث

اذا ما كنت [illegible]

اذا ما

٧٢٧